مِفتاحُ الحُسنى في أسماءِ اللهِ الحُسنى

ويليه

فتحُ الفتَّاحِ في التَّعليقِ على المِفتاحِ

نظمُ وتعليقُ

علي بن سعدٍ الغامديّ المكيّ

مفتاح الحسنى

في أسماء الله الحسنى

ويليه

فتح الفتاح في التعليق على المفتاح

مفتاح الحسنى في أسماء الله الحسنى

ويليه

فَتحُ الفَتّاحِ فِي التّعلِيقِ علَى المِفتَاحِ

نظمُ وتعلِيقُ

عليّ بن سعد الغامدي المكّي





بسم الله الرحمن الرحيم





مفتاح الحسنى في أسماء الله الحسنى

١- قَـــالَ عَلِيٌّ وَهْـــوَ نَجْـــلُ الْغَامِـــدِي
-إرْحَمْـــهُ يَـــا ذَا الْفَضْـــلِ وَالْمَحَامِـــدِ-:

٢- أَبْـــدَأُ بِاسْـــــمِ اللهِ، ثُـــمَّ الْحَمْـــدُ
مُصَلِّيًـــا، مُسَـــــلِّمًا، وَبَعْـــــدُ:

٣- فَهَـــاكَ أَسْـــمَاءَ الْإِلَهِ الْحُسْـــنَى
وَأَحْـــصِ مَـــا فِي النَّـــصِّ تُجْـــزَ الْحُسْـــنَى

٤- وَتَعْـــرِفِ اللهَ وَتُؤْمِـــنْ مُشْـــبِعَا
بِالْحِفْـــظِ، وَالْفَهْـــمِ، وَنَـــوْعَيِ الدُّعَا

٥- وَكَانَ تِسْـــعَةً وَتِسْـــعِينَ الْعَـــدَدْ
فِي النَّصِّ، وَانْـــفِ حَصْرَ أَسْـــمَاءِ الصَّمَدْ

٦- وَمِئَـــةٌ وَاثْنَـــانِ هَـــذِي الْأَسْـــمَا
فِي الذِّكْـــرِ تِسْـــعَةٌ وَسَـــبْعُونَ اسْـــمَا

٧- وَبَعْـــضُ الَاسْـــمَاءِ فَبِالْإِجْمَـــاعِ
وَبَعْضُهَـا لَـمْ يَخْــــلُ مِـنْ نِـزَاعِ

٨- وَالْخُلْـفُ هَــذَا: بَعْضُـهُ مُعْتَـبَرُ
وَبَعْضُــهُ مُطَّـــــرَحٌ مُسْـــتَنْكَرُ

٩- وَالْأَصْـــلُ الِاحْتِيَـاطُ لِلْأَسْـــمَاءِ
مَـا لَـمْ تَكُــــنْ مُحْكَمَـةَ الْبِنَـاءِ

١٠- مِـنْ ذِكْرِهَـا فِي ثَابِـتِ الْقُـــرْآنِ
وَسُـــنَّةِ الْمَبْعُـــــــوثِ بِالْفُرْقَـانِ

١١- وَلَـمْ تَكُــنْ مَأْخُـوذَةً مِـنْ عَقْـلِ
أَوْ صِـفَــةٍ أَوْ خَــبَرٍ أَوْ فِعْـلِ

١٢- وَتَقْتَـضِي بِنَفْسِـــــــهَا الثَّنَـاءَا
وَالْمَــــدْحَ مُطْلَقًــا، وَلَا اسْـــتِثْنَاءَا

١٣- وَاشْـتُقَّ مِنْهَـا، وَهْــوَ فِي الْكَمَـالِ
فِي غَايَـــةٍ مِنْـــهُ، وَفِي الْجَـــــمَالِ

١٤- وَقَـدْ خَلَـتْ مِـنْ ذِكْرِ قَيْـدٍ وُجِدَا
فِي النَّــصِّ، لَا فِي خَـارِجِ النَّـصِّ بَـدَا

١٥- يَـا ٱللهُ أَنْتَ الْـحَيُّ وَالْقَيُّـــــومُ

وَالــرَّبُّ وَالْإِلَهُ وَالْعَـــــــــظِيمُ

١٦- وَالْأَوَّلُ الْآخِـــرُ وَالْقَهَّــارُ

وَالظَّاهِــرُ الْبَاطِــنُ وَالْجَبَّــارُ

١٧- وَالْحَكَــمُ الْحَكِيــمُ وَالْحَسِــيبُ

وَالْمُحْسِـــنُ الْمُحِـــيطُ وَالرَّقِيــبُ

١٨- وَالْـبَرُّ وَالْخَالِـقُ وَالْخَـــــلَّاقُ

وَالْبَــارِئُ الْمُصَـــــــوِّرُ الــرَّزَّاقُ

١٩- وَالــرَّازِقُ الْحَمِيـدُ وَالْغَــــــنِيُّ

وَالسَّــــــيِّدُ الْمَتِــينُ وَالْقَــوِيُّ

٢٠- وَالْمُتَعَـالِ وَالْعَــلِيُّ الْأَعْـــــلَى

أَنْــتَ الْحَفِيـظُ وَالْـوَلِيُّ الْمَــــوْلَى

٢١- وَالْوِتْــرُ وَالرَّحْــــمَنُ وَالرَّحِــيمُ

وَإِنَّــكَ الــرَّؤُوفُ وَالْحَلِيـــــــــمُ

٢٢- وَالْـوَارِثُ الْمُبِـينُ وَالنَّصِـــــيرُ

سُـــبْحَانَكَ السَّـــلَامُ وَالْبَصِـــيرُ

٢٣- وَالْقَابِـضُ الْبَاسِــــطُ وَالْمُسَـعِّرُ
وَالْقَـــادِرُ الْقَدِيـــرُ وَالْمُقْتَـــدِرُ

٢٤- وَالطَّيِّــبُ الْحَـــيِيُّ وَالسَّـــــتِيرُ
وَالْحَـــــــقُّ وَالسُّـــبُّوحُ وَالْخَبِـــيرُ

٢٥- وَالْمَالِـكُ الْمَلِيـــــــكُ وَالدَّيَّـانُ
وَالْمَلِــكُ اللَّطِيــــــــفُ وَالْمَنَّــانُ

٢٦- أَنْـتَ الْعَزِيـزُ وَالْأَعَزُّ الْمُـــؤْمِنُ
وَإِنَّــكَ الْعَلِــــــــيمُ وَالْمُهَيْمِــنُ

٢٧- وَالْمُتَكَـــبِّرُ الْكَبِيرُ الْأَحَـــدُ
وَالْوَاحِــدُ الشَّــافِي الْـوَدُودُ الصَّمَـدُ

٢٨- وَالْقَاهِـرُ الْمُعْطِي الْكَرِيمُ الْأَكْرَمُ
سُــبْحَانَكَ الْمُؤَخِّـــرُ الْمُقَـــدِّمُ

٢٩- يَا رَبَّنَا الْمُقِيتُ وَالْوَكِيـــــــلُ
وَإِنَّــكَ الْوَاسِــــعُ والْجَمِيـــــلُ

٣٠- يَـا رَبَّنَا الرَّفِيـــقُ وَالْقَـــرِيبُ
وَإِنَّــكَ السَّـــــمِيعُ وَالْمُجِيـــبُ

٣١- يَـا رَبَّنَـا الْجَــــــــوَادُ وَالتَّوَّابُ
وَإِنَّــكَ الْفَــــــــتَّاحُ وَالْوَهَّــابُ

٣٢- يَـا رَبَّنَـا الْقُــــدُّوسُ وَالْمَجِيدُ
وَإِنَّــكَ الْعَفُــــــوُّ وَالشَّـــــهِيدُ

٣٣- يَـا رَبَّنَـا الشَّـاكِرُ وَالشَّكُـــورُ
وَإِنَّــكَ الْغَفَّــارُ وَالْغَفُـــــــورُ

٣٤- إِرْحَــمْ عَلِيًّا وَأَجِــرْهُ وَارْفَعَا
وَمَـــنْ تَـلَا أَبْيَاتَــهُ وَاسْـتَمَعَا



٣٥- وَفِي الْخِتَــامِ حَامِــدًا مُصَلِّيَــا
مُسَــلِّمًا عَــلَى خِتَـامِ الْأَنْبِيَـا

٣٦- وَمَـنْ إِلَى طَرِيقِــهِ قَـدِ انْتَهَى
وَعَـنْ حُـدُودِ اللهِ كَـفَّ وَانْتَـهَى





تَمَّ نَظْمُهُ فِي: ١/ ٢/ ١٤٣٨

بِمَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى

وَنُقِّحَ آخِرَ مَرَّةٍ بِهَا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ: ١١/ ٧/ ١٤٤٤[١]



(١) وأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ سَدَّدَ هَذَا النَّظْمَ والتَّعْلِيقَ عليهِ مِنَ الشُّيُوخِ الفُضَلَاءِ. وعَلَى رَأْسِهِمُ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ: صَالِحٌ سِنْدِيٌّ، أُسْتَاذُ العَقِيدَةِ بالجامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، والمُدَرِّس بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَزَاهُ اللهُ وإِيَّاهُمْ خَيْرًا.

فَتْحُ الْفَتَّاحِ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمِفْتَاحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى خَيرِ عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ومَنِ اقْتَفَى.

أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ عَدَّ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى؛ داخِلٌ في إِحْصَائِها الأَسْمَى، وقَدْ عَدَّهَا جَمَاعَةٌ نَثْرًا ونَظْمًا.

وقَدْ حَرَصْتُ في نَظْمِي هَذَا على عَدِّ الأَسْمَاءِ المُحَرَّرَةِ، وجَعَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا مُقَدِّمَةً مُفِيدَةً مُخْتَصَرَةً.

ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أُعَلِّقَ عَلَى هَذَا النَّظْمِ بتَعْلِيقَاتٍ مُهَذَّبَةٍ، تُلائِمُ المُبْتَدِئِينَ مِنَ الطَّلَبَةِ.

اسْتَفَدتُّ عامَّتَها مِنْ كَلَامِ المُحَقِّقِينَ، مَعَ التَّخَفُّفِ مِنَ العَزْوِ والنَّقْلِ مُرَاعَاةً للمُبْتَدِئِينَ.

وذَكَرْتُ شَوَاهِدَ النَّظْمِ الدَّالَّةَ عَلَيْهَا، لِيَعْظُمَ نَفْعُ النَّاظِرِ إِلَيْهَا.

وَأَسْــأَلُ اللهَ لَهُ الْقَبُــــــــــــــولَا
وَرِفْعَــةً لَا تَعْــــــــــــرِفُ الْأُفُــولَا



التَّعْلِيقَةُ الْأُولَى

أَسْمَاءُ اللهِ: كُلُّ ما دَلَّ على ذاتِ اللهِ مَعَ صِفَاتِ الكَمَالِ القائِمَةِ بِهِ.

مِثْلُ: العَلِيمِ، والحَكِيمِ، والسَّمِيعِ، والبَصِيرِ.

فإِنَّ هذِهِ الأَسْمَاءَ دَلَّتْ على ذاتِ اللهِ تَعالَى، وعَلَى ما قامَ بِهَا مِنْ صِفَاتِ العِلْمِ، والحِكْمَةِ، والسَّمْعِ، والبَصَرِ.

والحُسْنَى: أَيْ: بالِغَةٌ في الحُسْنِ غايَتَهُ.



التَّعْلِيقَةُ الثَّانِيَةُ

مَنْ أَحْصَى تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى دَخَلَ الجَنَّةَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، مُتَّفَقٌ عليهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ومِنْ فَضَائِلِ إِحْصَاءِ أَسْمَاءِ اللهِ كَذَلِكَ:

١. أَنَّهُ لا سَبِيلَ إِلى مَعْرِفَةِ اللهِ الْمَعْرِفَةَ العُلْيَا؛ إِلَّا بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى.

والمَعَارِفُ الَّتِي تَحْصُلُ مِنْ هَذَا الإِحْصَاءِ؛ هِيَ أَجَلُّ وأَفْضَلُ وأَكْمَلُ العَطَاءِ.

٢. وأَنَّهُ كُلَّمَا كَانَ إِحْصَاءُ العَبْدِ لَهَا أَتَمَّ وأَشْمَلَ؛ كَانَ إِيمانُهُ باللهِ أَجَلَّ وأَكْمَلَ.

وفي هَذَا قَالَ النَّاظِمُ:

....

وَأَحْصِ مَا فِي النَّصِّ تُجْزَ الْحُسْنَى

وَتَعْـــــــــرِفِ اللهَ وَتُؤْمِـــنْ مُشْـــبِعَا

....

مَعَ قَوْلِهِ:

وَكَانَ تِسْـــعَةً وَتِسْـــــعِينَ الْعَدَدْ

فِي النَّـــصِّ ....

مُشْبِعَا: أَيْ مُشْبِعًا قَلْبَكَ مَعْرِفَةً للهِ، وإيمانًا بِهِ.



التَّعْلِيقَةُ الثَّالِثَةُ

قـالَ ابـنُ القَيِّـمِ (ت: ٧٥١) في: (بَدَائِـعِ الفَوَائِـدِ) في مَرَاتِـبِ إِحْصَاءِ أَسْـمَاءِ اللهِ، الَّـتِي مَـنْ أَحْصَاها دَخَـلَ الجَنَّةَ:

«الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: إِحْصَاءُ أَلْفَاظِها وعَدَدِها.

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: فَهْمُ مَعَانِيهَا ومَدْلُولِهَا.

الْمَرْتَبَـةُ الثَّالِثَـةُ: دُعاؤُهُ بِهـا؛ كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْـمَآءُ ٱلْحُسْـنَىٰ فَٱدْعُـوهُ بِهَـا﴾.

وهُوَ مَرْتَبَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: دُعَاءُ ثَنَاءٍ وعِبَادَةٍ.

والثَّانِيَةُ: دُعَاءُ طَلَبٍ ومَسْأَلَةٍ».

وقَدْ ذَكَـرَ النَّاظِمُ مَرَاتِبَ الإِحْصَاءِ الثَّلاثَةَ في قَوْلِهِ:

....

بِالْحِفْـــــظِ، وَالْفَهْـــمِ، وَنَـــوْعَيِ الدُّعَا

ودَعَا النَّاظِمُ بِأَسْمَاءِ اللهِ الَّتِي جَمَعَهَا، فابْتَدَأَ بقَوْلِهِ: «يَا اللهُ»، إِلى أَنْ قالَ:

إِرْحَـــمْ عَلِيًّـا وَأَجِـــرْهُ وَارْفَعَـا

وَمَـــنْ تَـلَا أَبْيَاتَـهُ، وَاسْتَمَـــــعَا

التَّعْلِيقَةُ الرَّابِعَةُ

الصَّحِيحُ أَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ بِعَدَدٍ مُعَيَّنٍ نَعْلَمُهُ.

وهُوَ قَوْلُ الجُمْهورِ. وأَدِلَّتُهُمْ عَلَى ذلِكَ عَدِيدَةٌ.

قالَ النَّاظِمُ:

....

... وَانْفِ حَصْرَ أَسْمَاءِ الصَّمَدْ

واخْتَلَفَ في عَدَدِها الَّذِينَ قالُوا بحَصْرِها: فبَعْضُهُمْ بَلَّغَها الْآلافَ، وبَعْضُهُمْ قَصَرَها عَلَى المِئَاتِ.

وأَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً مَنْ قالَ هِيَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا فَقَطْ؛ اسْتِدْلَالًا بحَدِيثِ الإِحْصَاءِ السَّالِفِ ذِكْرُهُ.

وأُجِيبَ عَنْهُ: بأَنَّ الحَصْرَ الَّذِي في الحَدِيثِ هُوَ باعْتِبَارِ الوَعْدِ الحاصِلِ لِمَنْ أَحْصَاهَا، وهُوَ دُخُولُ الجَنَّةِ، ولَيْسَ المُرَادُ مِنَ الحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ للهِ إِلَّا تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْمًا.

كَمَا تَقُولُ: لِفُلَانٍ عَشَرَةٌ مِنَ الوَلَدِ، كُلُّهُمْ قَدْ حَفِظَ القُرْآنَ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ حَصْرُ عَدَدِ وَلَدِهِ، وإِنَّمَا الحَصْرُ لِمَنْ حَفِظَ القُرْآنَ.

التَّعْلِيقَةُ الْخَامِسَةُ

ولَمَّا كانَتْ أَسْمَاءُ اللهِ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ بعَدَدٍ مُعَيَّنٍ نَعلَمُهُ فَقَدْ تَجَاوَزَتْ عِنْدَ النَّاظِمِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا.

فبَلَغَتْ عِنْدَهُ: مِئَةً واسْمَيْنِ.

مِنْهَا: تِسْعَةٌ وَسَبْعُونَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وثَلَاثَةٌ وعِشْرُونَ اسْمًا فِي السُّنَّةِ فحَسْبُ.

وهِيَ -حَسَبَ وُرُودِهَا فِي النَّظْمِ-: الْحَكَمُ، وَالْمُحْسِنُ، وَالرَّازِقُ، وَالسَّيِّدُ، وَالْوِتْرُ، وَالْقَابِضُ، وَالْبَاسِطُ، وَالْمُسَعِّرُ، وَالطَّيِّبُ، وَالْحَيِيُّ، وَالسَّتِيرُ، وَالسُّبُّوحُ، وَالْمَالِكُ، وَالدَّيَّانُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْأَعَزُّ، وَالشَّافِي، وَالْمُعْطِي، وَالْمُؤَخِّرُ، وَالْمُقَدِّمُ، وَالْجَمِيلُ، وَالرَّفِيقُ، وَالْجَوَادُ.

قالَ النَّاظِمُ:

وَمِئَةٌ وَاثْنَانِ هَذِي الْأَسْمَا
فِي الذِّكْرِ تِسْعَةٌ وَسَبْعُونَ اسْمَا

وَ«هَذِي»: اسْمُ إِشَارَةٍ للقَرِيبِ، أَيْ: هَذِي الأَسْمَاءُ المَجْمُوعَةُ فِي هَذَا النَّظْمِ.

التَّعْلِيقَةُ السَّادِسَةُ

بَعْضُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى مُجْمَعٌ على إِثْبَاتِها عِنْدَ مَنْ يُثْبِتُ للهِ أَسْمَاءً، كاللهِ، والْحَيِّ، والقَيُّومِ.

وبَعْضُها مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

وهَذَا الِاخْتِلَافُ نَوْعَانِ:

اخْتِلَافٌ مُعْتَبَرٌ، كالِاخْتِلَافِ في اسْمِ الْمُسَعِّرِ، والأَسْمَاءِ المُقَيَّدَةِ؛ كَمَا سَيَأْتِي.

واخْتِلَافٌ غيرُ مُعْتَبَرٍ؛ بل هُوَ مُطَّرَحٌ مُسْتَنْكَرٌ؛ كخِلَافِ مَنْ سَمَّاهُ بالمَاكِرِ، والمُخَادِعِ، والزَّارِعِ، ونَحْوِ ذلِكَ.

وبَعْضُ الطَّوَائِفِ الضَّالَّةِ لا تُثْبِتُ للهِ أَسْمَاءً أَصْلًا، أَوْ تُسَمِّيهِ الْخَالِقَ الْقَادِرَ فَقَطْ.

وهَدَى اللهُ أَهْلَ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ إلى الحَقِّ: فيُثْبِتُونَ أَسْمَاءَ اللهِ، وما تَقْتَضِيهِ من صِفَاتِ اللهِ، وأَفْعَالِهِ، وآثَارِها في العِبَادِ.

فالسَّمِيعُ على سَبِيلِ المِثَالِ:

يُثْبِتُونَهُ اسْمًا للهِ.

ويُثْبِتُونَ ما يَقْتَضِيهِ مِنْ صِفَةِ السَّمْعِ.

ويُثْبِتُونَ ما يَقْتَضِيهِ مِنْ فعْلِ السَّمْعِ.

ويُثْبِتُونَ ما يَقْتَضِيهِ مِنْ آثَارٍ في العِبَادِ: مِنْ وُجُوبِ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى، ومُرَاقَبَتِهِ، والخَوْفِ مِنْهُ، والحَيَاءِ مِنْهُ، ونَحْوِ ذلِكَ.

قالَ النَّاظِمُ:

وَبَعْضُ الَاسْمَاءِ فَبِالْإِجْمَاعِ
وَبَعْضُهَا لَمْ يَخْلُ مِنْ نِزَاعِ

وَالْخُلْفُ هَذَا: بَعْضُهُ مُعْتَبَرُ
وَبَعْضُهُ مُطَّرَحٌ مُسْتَنْكَرُ



التَّعْلِيقَةُ السَّابِعَةُ

فِي ضَوَابِطِ تَعْيِينِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى:

لَمَّا كانَ الأَصْلُ في أَسْمَاءِ اللهِ الاِحْتِيَاطَ؛ كَانَ لا بُدَّ من وَضْعِ ضَوَابِطَ لتَعْيِينِها.

وذَكَرَ النَّاظِمُ سِتَّةَ ضَوَابِطَ، وَهِيَ:

١- أَنْ يَرِدَ الِاسْمُ فِيمَا ثَبَتَ مِنَ القرآنِ، والسُّنَّةِ.

فلا تَثْبُتُ الأَسْمَاءُ بالقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ، ولا بالأَحادِيثِ المَرْدُودَةِ، ولا بالآثَارِ الَّتِي ليسَ لَهَا حُكْمُ الرَّفْعِ إلى النَّبِيِّ ﷺ.

٢- لا تَثْبُتُ الأَسْمَاءُ بالعَقْلِ، ولا تُشْتَقُّ مِنَ الصِّفَةِ، ولا مِنَ الخَبَرِ، ولا مِنَ الفِعْلِ.

- قالَتْ بَعْضُ الطَّوَائِفِ: إنَّ اللَّفْظَ إذا دَلَّ العَقْلُ على أَنَّ مَعْنَاهُ ثابِتٌ في حَقِّ اللهِ جازَ إِطْلَاقُ ذلِكَ اللَّفْظِ عَلَى اللهِ، سَوَاءٌ وَرَدَ التَّوْقِيفُ بِهِ أَمْ لم يَرِدْ.

ولا يَخْفَى ما فِي قَوْلِهِمْ هَذَا مِنْ غَلَطٍ.

- ولا يَثْبُتُ الِاسْمُ بمُجَرَّدِ اشْتِقَاقِهِ مِنَ الصِّفَةِ أَوِ الفِعْلِ أَوِ الخَبَرِ؛ بَلْ لا بُدَّ مِنْ ثُبُوتِهِ بدَلِيلٍ مُسْتَقِلٍّ؛ عَلَى ما تَقَدَّمَ ويَأْتِي.

وهَذِهِ قَوَاعِدُ في اشْتِقَاقِ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ والأَفْعَالِ والأَخْبَارِ:

➢ كُلُّ ما صَحَّ اسْمًا صَحَّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ صِفَةٌ، وفِعْلٌ -إِنْ كانَ مُتَعَدِّيًا-، وخَبَرٌ، **فبابُ الأَسْمَاءِ أَخَصُّ هذِهِ الأَبْوَابِ.**

ويُشْتَقُّ الفِعْلُ المُتَعَدِّي في نَحْوِ: (السَّمِيعِ)، فيُشْتَقُّ مِنْهُ سَمِعَ ويَسْمَعُ ونَحْوُ ذلِكَ.

وأَمَّا الفِعْلُ اللَّازِمُ فلا يُشْتَقُّ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ، وذلِكَ في نَحْوِ: (الْحَيِّ)، فلا يُقَالُ: حَيِيَ.

والخَبَرُ: نَحْوُ: السَّاتِرِ مِنِ اسْمِ: (السَّتِيرِ)، فيجُوزُ مِنْ بابِ الإِخْبَارِ.

فَلَا يَجِبُ التَّوْقِيفُ في بابِ الأَخْبَارِ، عَلَى أَلَّا يَكُونَ مَعْنَاها سَيِّئًا.

➢ وكُلُّ ما صَحَّ صِفَةً صَحَّ خَبَرًا وفِعْلًا إِنْ كانَ مُتَعَدِّيًا؛ ولكِنْ لا يَلْزَمُ أَنْ يَصِحَّ اسْمًا.

فبابُ الصِّفَاتِ أَوْسَعُ مِنْ بابِ الأَسْمَاءِ.

مِثْلُ: (الكَلَامِ)، فيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: بأَنَّ اللهَ مُتَكَلِّمٌ من بابِ الإِخْبَارِ، وأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ ويَتَكَلَّمُ من بابِ الأَفْعَالِ؛ ولكِنْ لا يَصِحُّ أَنْ يُسَمَّى اللهُ بالمُتَكَلِّمِ.

➢ وكُلُّ ما صَحَّ فِعْلًا صَحَّ مِنْهُ ما يَلِيقُ باللهِ مِنَ الصِّفَاتِ والأَخْبَارِ؛ ولكِنْ لا يَلْزَمُ أَنْ يَصِحَّ اسْمًا.

مِثْـلُ: (اسْـتَوَى على العَـرْشِ)، فيَصِـحُّ أَنْ يُقَالَ: بأَنَّ اللهَ مُسْـتَوٍ على عَرْشِـهِ مـن بـابِ الإِخْبَـارِ، وأَنَّ هـذا الِاسْـتِوَاءَ مـن صِفَـاتِ اللهِ؛ ولكِنْ لا يَصِحُّ أَنْ يُسَـمَّى اللهُ بالمُسْـتَوِي.

ومَعْلُـومٌ أَنَّـهُ لا يُشْـتَقُّ مِـنَ الأَفْعَـالِ صِفَـاتٌ ولا أَخْبَـارٌ لا تَلِيـقُ بـاللهِ؛ بَـلْ تُقَيَّـدُ عِنْـدَ ذلِكَ.

مِثْـلُ: (مَكَـرَ)، فلا يُشْـتَقُّ مِنْهُ صِفَـةُ المَكْرِ للهِ بإِطْـلَاقٍ، ولا يُقَالُ بـأَنَّ اللهَ ماكِـرٌ بإِطْلَاقٍ من بـابِ الإِخْبَارِ.

فَـلَا بُـدَّ مِـنَ التَّقْيِيدِ في مِثْـلِ هَـذَا، فيُقَـالُ: المَكْـرُ بالمَاكِرِينَ مِنْ صِفَـاتِ اللهِ، واللهُ ماكِـرٌ بالمَاكِرِيـنَ من بـابِ الإِخْبَارِ.

➢ وكُلُّ مـا صَـحَّ خَـبَرًا؛ فـلا يَلْـزَمُ أَن يَصِـحَّ اسْـمًا ولا صِفَةً ولا فِعْـلًا.

مِثْـلُ: المَوْجُـودِ، يَصِحُّ الإِخْبَارُ عَـنِ اللهِ بِهِ؛ ولكنَّهُ لا يَصِحُّ لَهُ اسْـمًا ولا صِفَةً ولا فِعْلًا.

فبَـابُ الإِخْبَـارِ عَـنِ اللهِ أَوْسَـعُ الأَبْـوابِ، فهُـوَ أَوْسَـعُ مِـنْ بـابِ الأَسْـمَاءِ والصِّفَـاتِ والأَفْعَـالِ.

كَمَا أَنَّ بابَ الأَسْمَاءِ هُوَ أَخَصُّ هذِهِ الأَبْوَابِ؛ على ما تَقَدَّمَ.

٣- أَنْ تَقْتَـضِيَ الأَسْـمَاءُ بنَفْسِـها الثَّنَـاءَ والمَـدْحَ مُطْلَقًـا، مِنْ غيرِ اسْتِثْناءٍ.

فأَسْمَاءُ اللهِ حُسْنَى، أَيْ: بالِغَةٌ في الحُسْنِ غايَتَهُ.

فالأَسْـمَاءُ الَّـتي فِيهَـا عُمُـومٌ وإِطْـلَاقٌ لِمَا يُحْمَـدُ ويُـذَمُّ لا تُوجَدُ في أَسْـمَاءِ اللهِ الحُسْنَى.

مِثْـلُ: (المُرِيـدِ)، فإِنَّهُ قَـدْ يُرِيدُ خَـيْرًا، يُحْمَدُ عَلَيْهِ، وقَـدْ يُرِيدُ شَرًّا، يُذَمُّ عَلَيْهِ.

٤- أَنْ تَكُونَ الأَسْمَاءُ صالِحَةً لِلاشْتِقَاقِ مِنْهَا.

فأَسْـمَاءُ اللهِ تُشْـتَقُّ مِنْها المَعَـانِي الَّتِي هِيَ في غايَـةِ الكَمَالِ والجَمَالِ، سَـوَاءٌ كانَتْ في صِفَاتِـهِ أَوْ أَفْعَـالِهِ أَوْ في الإِخْبَارِ عَنْهُ.

وأَمَّا الأَسْمَاءُ الجامِدَةُ فلَيْسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ.

مِثْلُ: (الدَّهْرِ)، فقَدْ غَلِطَ مَنْ سَمَّى اللهَ بِهِ.

٥- أَنْ يَكُونَ المُشْتَقُّ مِنَ الأَسْمَاءِ في غايَةِ الكَمَالِ والجَمَالِ.

فـإِنِ اقْتَضَى المُشْـتَقُّ منها نَقْصًا، أَوْ كَمَـالًا ونَقْصًـا باعْتِبَارَيْنِ، أَوْ لـم يَقْتَضِ أَيًّـا مَنْهُمـا كانَ اللهُ مُنَزَّهًا عَنْ هذِهِ الأَسْـمَاءِ.

٦- أَلَّا تُقَيَّدَ الأَسْمَاءُ بقُيُودٍ في أَدِلَّتِها.

فأَسْمَاءُ اللهِ حُسْنَى، أَيْ: بالِغَةٌ في الحُسْنِ غايَتَهُ.

وتَقْيِيدُها يَنْقُصُ مِنْ حُسْنِها المُطْلَقِ.

واحْـتَرَزَ النَّاظِـمُ بالقَيْـدِ الَّذِي في النَّـصِّ مِـنَ القُيُـودِ الخَارِجَـةِ عنِ النَّصِّ.

مِثْلُ: (الْغفُورِ)؛ فإِنَّه مُقيَّدٌ بالمُؤْمِنِينَ.

فليسَ هذا مِنَ التَّقْيِيدِ المَانِعِ مِنْ إِثْبَاتِ الأَسْمَاءِ.

إِنَّما يَمْنَعُها القَيْدُ المُقْتَرِنُ بِهَا في النَّصِّ.

مِثْلُ: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾؛ فإِنَّهُ مُقيَّدٌ بالغَيْبِ.

وعَلَيْهِ: فلا يُسَمَّى اللهُ بالعالِمِ.

وكثيرٌ مِنَ الَّذِينَ أَثْبَتُوا الأَسْمَاءَ المُقَيَّدَةَ اضْطَرَبُوا؛ فأَثْبَتُوا بَعْضَها، وتَرَكُوا كَثِيرًا مِنْهَا.

وأَحْسَبُ أَنَّ تَرْكَها جَمِيعًا أَوْلَى؛ احْتِيَاطًا لأَسْمَاءِ اللهِ، وطَرْدًا للبَابِ.

وتَكُونُ مِنْ بابِ الأَخْبَارِ عَنِ اللهِ، لا مِنْ بابِ أَسْمَائِهِ.

قالَ النَّاظِمُ في ضَوَابِطِ تَعْيِينِ أَسْماءِ اللهِ الحُسْنَى:

وَالْأَصْلُ الِاحْتِيَاطُ لِلْأَسْمَاءِ
مَا لَمْ تَكُنْ مُحْكَمَةَ الْبِنَاءِ
مِنْ ذِكْرِهَا فِي ثَابِتِ الْقُرْآنِ
وَسُنَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ

وَلَـمْ تَكُـــــنْ مُأْخُـوذَةً مِـنْ عَقْــلِ
أَوْ صِـــــفَةٍ أَوْ خَـــــــبَرٍ أَوْ فِعْــلِ

وَتَقْتَـضِي بِنَفْسِـــــــــــهَا الثَّنَـاءَا
وَالْمَـــــدْحَ مُطْلَقًـا، وَلَا اسْـتِثْنَاءَا

وَاشْـتُقَّ مِنْهَـا، وَهْـــــوَ فِي الْكَمَـالِ
فِي غَايَــةٍ مِنْــهُ، وَفِي الْجَـــــــمَالِ

وَقَـدْ خَلَـتْ مِـنْ ذِكْـرِ قَيْدٍ وُجِـــدَا
فِي النَّـصِّ، لَا فِي خَـارِجِ النَّـصِّ بَـدَا



التَّعْلِيقَةُ الثَّامِنَةُ

اخْتُلِفَ فِي إِثْبَاتِ اسْمِ (الْمُسَعِّرِ) للهِ تَعَالَى.

والرَّاجِحُ إِثْبَاتُه، وذلِكَ مِنْ أَوْجُهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: أَنَّهُ ثَبَتَ مُطْلَقًا في سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ النَّاسُ: يا رَسُولَ اللهِ ﷺ غَلَا السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ**».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وابنُ ماجَهْ وأَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ وغَيْرُهُمْ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: اقْتِرَانُهُ بأَسْمَاءٍ أُثْبِتَتْ بهَذَا الخَبَرِ، فلا فَرْقَ بَيْنَهُ وبَيْنَها.

فَإِنْ قِيلَ: صَحِيحٌ أَنَّنَا نُثْبِتُ هَذِهِ الأَسْمَاءَ بهَذَا الخَبَرِ؛ لكِنْ وَرَدَ في كِتَابِ اللهِ أَنَّهُ يَقْبِضُ ويَبْسُطُ ويَرْزُقُ، وهَذَا لَيْسَ في (الْمُسَعِّرِ).

قِيلَ: الفِعْلُ المُجَرَّدُ لا يَثْبُتُ بِهِ الِاسْمُ كَمَا سَلَفَ؛ فعَادَ الإِثْبَاتُ إِلَى هَذَا الدَّلِيلِ.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: لَيْسَ في إِثْبَاتِ هَذَا الِاسْمِ ما يُخَالِفُ ضَوابِطَ

تَعْيِينِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ.

الْوَجْهُ الرَّابِعُ: قَدْ أَثْبَتَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أُولِي العِلْمِ، وَلَوِ انْعَقَدَ الإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ إِثْبَاتِهِ لَقِيلَ بِهِ.

ومِمَّنْ أَثْبَتَهُ: ابْنُ حَزْمٍ (ت: ٤٥٦)، في: (الْمُحَلَّى)، وعَبْدُ الحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ (ت: ٥٨١)، في (الأَحْكَامِ الكُبْرَى) والقُرْطُبِيُّ (ت: ٦٧١)، في: (الأَسْنَى)، وابنُ رَسْلَانَ (ت: ٨٤٤)، في شَرْحِهِ سُنَنَ أَبِي داوُدَ، والكُورَانِيُّ (ت: ٨٩٣)، في: (الكَوْثَرِ الجَارِي)، والشَّوْكَانِيُّ (ت: ١٢٥٠)، في: (نَيْلِ الأَوْطَارِ)، وابنُ بَازٍ (ت: ١٤٢٠)، في شَرْحِهِ المُسَجَّلِ لِبُلُوغِ المَرَامِ، والأَلْبَانِيُّ (ت: ١٤٢٠)، في أَشْرِطَةِ الهُدَى والنُّورِ، ومُقْبِلُ الوَادِعِيُّ (ت: ١٤٢٢)، في: (الجامِعِ الصَّحِيحِ)، وبَعْضُ أَعْلَامِ الأَحْيَاءِ.



التَّعْلِيقَةُ التَّاسِعَةُ

فِي ضَبْطِ مُشْكِلَاتِ النَّظْمِ:

١- ضُبِطَ: «إِرْحَمْهُ» و«إِرْحَمْ» بِهَمْزَةِ قَطْعٍ، وذلِكَ لِأَنَّ قِرَاءَتَها لَا تَتَأَثَّرُ بِمَا قَبْلَها، كَالِابْتِدَاءِ.

وإذا كَانَ ذلِكَ كَذَلِكَ؛ قُطِعَتِ الهَمْزَةُ وَصْلًا؛ كَمَا تُقْطَعُ ابْتِدَاءً.

قَالَ سِيبَوَيْهِ (ت: ١٨٠)، في: (الكِتَابِ) -عَقِبَ تَقْرِيرِهِ حَذْفَ هَمْزَةِ الوَصْلِ عِنْدَ الوَصْلِ-: «إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ كَلَامَكَ وتَسْتَأْنِفَ، كَمَا قَالَتِ الشُّعَرَاءُ في الأَنْصَافِ، فَإِنَّمَا ابْتَدَؤُوا بَعْدَ قَطْعٍ».

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلَى ذلِكَ.

٢- يَجُوزُ وَصْلُ هَمْزَةِ لَفْظِ الجَلَالَةِ بَعْدَ حَرْفِ النِّدَاءِ في «يَا ٱللَّهُ»، وقَطْعُها، وقَدْ وَصَلَهَا النَّاظِمُ مُرَاعَاةً للوَزْنِ.

٣- السَّتِيرُ: بِفَتْحِ السِّينِ، وكَسْرِ التَّاءِ مُخَفَّفَةً، على وَزْنِ النَّصِيرِ.

قَالَ ابنُ فُورَكَ (ت: ٤٠٦)، في: (مُشْكِلِ الحَدِيثِ وبَيَانِهِ): «وسَتِيرٌ بِمَعْنَى سَاتِرٍ، كَمَا جَاءَ قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٍ، وعَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِمٍ».

وقَالَ ابنُ الأَثِيرِ (ت: ٦٠٦)، في: (النِّهَايَةِ): «سَتِيرٌ: فَعِيلٌ، بِمَعْنَى فَاعِلٍ».

وبِحُرُوفِهِ قَالَ ابنُ مَنْظُورٍ (ت: ٧١١)، في: (لِسَانِ العَرَبِ).

وبِمَعْنَاهُ قالَ السُّيُوطِيُّ (ت: ٩١١)، في (مَرْقَاةِ الصُّعُودِ، إلَى سُنَنِ أَبِي داوُدَ) وغَيْرِها، والزَّبِيدِيُّ (ت: ١٢٠٥)، في: (تاجِ العَرُوسِ)، والشَّوْكانِيُّ، في: (نَيْلِ الأَوْطارِ)، وغَيْرُهُمْ.

وهُوَ ظاهِرُ كَلَامِ ابنِ القَيِّمِ، في: (الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ)؛ فإِنَّ البَيْتَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِيهِ لا يَتَّزِنُ إلَّا بتَخْفِيفِ التَّاءِ.

وقِيلَ: السِّتِّيرُ، بكَسْرِ السِّينِ والتَّاءِ المُشَدَّدَتَيْنِ.

والْأَوَّلُ أَرْجَحُ.



التَّعْلِيقَةُ الْعَاشِرَةُ

في فَوائِدِ النَّظْمِ البَلَاغِيَّةِ:

١- الجِنَاسُ التَّامُّ: وهُوَ ما تَمَاثَلَ رُكْنَاهُ لَفْظًا وخطًّا، واخْتَلَفَا مَعْنًى.

وذلِكَ في قَوْلِهِ: «الْحُسْنَى» في خِتَامِ شَطْرَيِ البَيْتِ الثَّالِثِ، وفي قَوْلِهِ: «انْتَهَى» في خِتَامِ شَطْرَيِ البَيْتِ الأَخِيرِ.

فإِنَّ «الْحُسْنَى» الأُولَى: صِفَةٌ لأَسْمَاءِ اللهِ، و«الْحُسْنَى» الأُخْرَى: الجَنَّةُ.

ومَعْنَى «انْتَهَى» الأُولَى: وَصَلَ، ومَعْنَى «انْتَهَى» الأُخْرَى: كَفَّ.

٢- وفي «انْتَهَى» الأُخْرَى: بَرَاعَةُ خِتَامٍ، وهُوَ: خَتْمُ المُتَكَلِّمِ كَلَامَهُ بما يُشْعِرُ بتَمَامِ غَرَضِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى.



وَكَتَبَ: عَلِيُّ بْنُ سَعْدٍ الغَامِدِيُّ المَكِّيُّ

وَقَدْ فَرَغَ مِنْ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ: ٢٧/ ٨/ ١٤٤٤

بِمَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى



فِهْرِسُ الْـمَوْضُوعَاتِ

